



الكرسي الرسولي

قَدَاسَةُ الْبَابَا فرنسيس

المُقَابَلَةُ الْعَامَّةُ

1 أكتوبر / تشرين أول 2014

بساحة القديس بطرس

Video

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء،

أفاض الرب على الكنيسة، ومنذ البدء، عطايا روحه القدوس وجعلها حية وخصبة على الدوام. ومن بين هذه العطايا يمكننا أن نَمِيز تلك الثمينة بشكل خاص لبناء الجماعة المسيحية ومسيرتها: ألا وهي المواهب. نريد في تعليم اليوم أن نسأل أنفسنا: ما هي الموهبة؟ كيف يمكننا أن نعرفها ونقبلها؟ وهل يُنظر لتعدد المواهب وتنوعها في الكنيسة بشكل إيجابي وكأمر جميل أم كمشكلة؟

عندما نتحدث عن "المواهب"، في اللغة العامة، غالباً ما نعني "مهارة" وقدرة طبيعية، فنقول على سبيل المثال: "هذا الشخص لديه موهبة خاصة للتعليم" إنها مهارة، وهكذا أمام شخص لامع يُقال عادة: "إنه شخص موهوب". أما من وجهة النظر المسيحية فالموهبة هي أكثر من مجرد صفة شخصية وقدرة طبيعية يمكن التمتع بها: فالموهبة هي نعمة، عطية يمنحها الله الآب من خلال عمل الروح القدس. وهي عطية تُمنح لشخص ما لا لأنه أكفأ من الآخرين أو يستحقها: إنها هبة من الله كي يضعها، بالمجانية نفسها والمحبة عينها، في خدمة الجماعة بأسرها ومن أجل خير الجميع. وبالتالي عندما نتحدث بطريقة بشرية نقول إن الله يمنح هذه المواهب لهذا الشخص لا ليحتفظ بها لنفسه وإنما ليضعها في خدمة الجماعة كلها. واليوم قبل أن أصل إلى الساحة، استقبلت العديد من الأطفال المعوقين في قاعة بولس السادس، ينتمون إلى جمعية مختصة تهتم بهم، ما هي هذه الجمعية؟ هؤلاء الأشخاص، هؤلاء الرجال والنساء لديهم موهبة الاهتمام بالأطفال المعوقين، إنها موهبة.

هناك أمر مهم ينبغي التوقف عنده الآن ألا وهو أنه لا يمكن للمرء أن يفهم لوحده ما إذا كانت لديه موهبة ما وما هي تلك الموهبة، فغالباً ما نسمع أشخاصاً يقولون: "أنا لدي موهبة الغناء وأغني بشكل جيد!" ولكن ما من أحد لديه الشجاعة الكافية ليقول لهم: "يستحسن ألا تُغني، لأنك تزعجنا بغنائك" لا يمكن لأحد أن يقول لدي هذه الموهبة أو تلك، لأن المواهب التي يغمزنا بها الآب تتفتح وتزهر داخل الجماعة، وفي قلب الجماعة أيضاً تتعلم كيف نعرفها كعلامة محبته لجميع أبنائه. من الجيد إذاً أن يسأل كل منا نفسه: "هل هناك من موهبة وهبني الرب إياها بنعمة روحه، وقد تعرّف عليها إخوتي في الجماعة المسيحية وشجعوها؟ وكيف أتصرف إزاء هذه العطية: هل أعيشها بسخاء وأضعها في خدمة الجميع، أم أنني أهملها وأنساها؟ أم أنها أصبحت بالنسبة لي دافعاً للتباهي والغرور يجعلني أشتكي وأتأفف

من الآخرين على الدوام وأدعى بأنه ينبغي أن تسير الأمور في الجماعة بالطريقة التي أريدها؟ إنها أسئلة يجب أن نسألها لأنفسنا، إن كان لدي موهبة وإن كانت الكنيسة تعترف بموهبتي هذه، إن كنت فرحاً بهذه الموهبة التي أملكها أم أنني أحسد الآخرين على مواهبهم... الموهبة هي عطية، ووحده الله يعطيها!

لكن الخبرة الأجل هي اكتشاف تعدد المواهب وعطايا الروح التي يفيضها الآب على كنيسته! ولا يجب أن يُنظر لهذا الأمر كدافع للاضطراب أو الانزعاج: فهي كلها هبات يمنحها الله للجماعة المسيحية، لكي تنمو بتناغم في الإيمان ومحبة كجسد واحد، جسد المسيح. والروح عينه الذي يعطي هذه المواهب المتعددة هو نفسه يوحد الكنيسة، وبالتالي وأمام تعدد المواهب هذا ينبغي على قلبنا أن يفتح على الفرح ويقول: "يا له من أمر جميل! عطايا كثيرة ومتعددة، لأننا جميعاً أبناء الله وجميعنا محبوبون بشكل فريد". الويل لنا إذا إن أصبحت هذه العطايا دافعاً للحسد أو الانقسام! كما يذكر الرسول بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنتس، في الفصل الثاني عشر، بأن جميع المواهب مهمة في عيني الله وفي الوقت عينه ما من أحد مُتَعَذِّر استبداله. وهذا يعني أننا في الجماعة المسيحية نحتاج لبعضنا البعض، وكل عطية نالها تعاش بملئها عندما نتقاسمها مع الإخوة من أجل خير الجميع. هذه هي الكنيسة! وعندما تعبر الكنيسة عن نفسها بالشركة، في تنوع مواهبها، لا يمكن أن تخطئ: هذا هو جمال حس الإيمان وقوته، ذلك الحس الفائق الطبيعة للإيمان الذي يمنحه الروح القدس لكي تتمكن معاً من الدخول في قلب الإنجيل وتعلم إتباع يسوع في حياتنا.

اليوم تحتفل الكنيسة بعيد القديسة تريزيا الطفل يسوع، هذه القديسة التي توفيت عن عمر أربعة وعشرين عاماً وقد أحبت الكنيسة كثيراً وأرادت أن تكون مرسلة، ولكنها كانت ترغب بجميع المواهب، وفي أحد الأيام وبينما كانت تصلي شعرت بأن الموهبة التي منحها الله إياها هي الحب وقالت هذه العبارة الجميلة: "في قلب الكنيسة سأكون الحب". وهذه الموهبة نملكها جميعاً: وهي القدرة على الحب! لنطلب اليوم من القديسة تريزيا الطفل يسوع هذه القدرة لنحب الكنيسة كثيراً ونقبل تلك المواهب بمحبة أبناء لأمنا الكنيسة المقدسة.

كلمات قداسة البابا للأشخاص الناطقين باللغة العربية:

أرحب بالحجاج الناطقين باللغة العربية، وخاصةً القادمين من الشرق الأوسط. أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، لنعش بسخاء المواهب التي يمنحنا الله إياها واضعين أنفسنا في خدمة بعضنا البعض بحسب الخدمات والأعمال التي دُعينا إليها. ليبارككم الرب!

Santo Padre:

Rivolgo un cordiale benvenuto ai pellegrini di lingua araba, in particolare a quelli provenienti dal Medio Oriente! Cari fratelli e sorelle, viviamo con generosità i doni che Dio fa sorgere in noi, mettendoci in gioco gli uni per gli altri secondo i ministeri e i servizi a cui siamo stati chiamati. Il Signore vi benedica!

Speaker:

سودقلا محورا اياطع، عبدلأذنمو، عسي نكلاليلع برلا ضافأ دقل، عازعألا تاوخلأوة واخلإلاهيا
للكشبة نيمثلا كلت زيمُن نأ اننكمي اياطعلا هذه ني ب نمو. ماولدا يلعة بصخو ؤي ح اهل عجو
يف، "به اوملا" نع ثدحتن امدنعو. به اوملا يهو ال: اوتري س م و عي ح ي س م ل ا ع ا م ج ل ا ن ب ل ص ا خ
ؤ به و م ل ا ف عي ح ي س م ل ا ر ط ن ل ا ؤ ه ج و ن م ا م. ؤ عي ب ط ؤ ر د ق و "ؤ راهم" ي ن ع ن ا م ا ب ل ا غ، ؤ م ا ل ل ا ؤ ل ل ا
ي ك س د ق ل ا ح و ر ل ا ل م ع ل ا ل خ ن م ب ا ل ا ه ل ل ا ا ح ن م ي ؤ عي ط ع، ؤ م ع ن ي ه ؤ به و م ل ا: كل ذ ن م ر ث ك ا ي ه

عِيَمَجَلَا رِيخَلْجَا نَمُو اَوْرَسَابِ عَامَجَلَا مَدَخِي فِ ، اَهْنِي عِبَحْمَلَاو اَهْسَفَنِّي نَاجْمَلَاب ، اَهَعَضِي
اِذَا امِ هِدَحَوْل مَهْفِي نَأْ عَرْمَلَلْ نَكْمِي اَلْ هَّنَا وَهَوِ اَلْ هَدْنَعُ فُقُوتَلَا يَغْبَنِي مُهْمُ رَمَا كَانَه ، نَكَلُو
رَهْزُوتْ فَتَتْ بَالَا اَهْبَانُ رْمَغِي يَتَلَا بَهَاوْمَلَا نَأْ ، عِبَهْوْمَلَا كَلْت يِهْ اَمُو اَمُ عِبَهْوْمَهْيَدَلْ تَنَاكْ
اَهْيَا . وِئَانْبَا عِيَمَجَلَا هَتَبَحْمَلَا مَالَعَا اَهْفِرَعَن فَيَكْ مَلْعَتَن اَصْيَا عَامَجَلَا بَلَق يَفُو ، عَامَجَلَا لَخَاد
شَاعَتْ اَهْلَانَنِّي طَعْلُكُو ، ضَعَبَلَا اَنْضَعَبَلْ جَاتَحْنِي عِيَمَجَلَا يَف ، اَزَعَالَا عَاقِدَصَالَا
رَبْعَتْ اَمْدَنَعُو ! عَسِي نَكَلَا يِهْ هَذَه . عِيَمَجَلَا رِيخَلْجَا نَمُو عَوَالَا عَم اَهْمَسَا قَاتَن اَمْدَنَعُو اِئْلَمَب
سَحْلَامَج وَه اِذَه : ئِطَخْتُ نَأْ نَكْمِي اَلْ ، اَوْبَهَاوْمَعُونْت يَف ، عَكْرَشَلَاب اَوْسَفَن نَعُ عَسِي نَكَلَا
نَكْمَتَن يَكَلْ سُدَقَلَا حَوْرَلَا هُنْمِي يَذَلَا نَامِي اِلَلْ عِيَمَجَلَا قُتْ اَفَلَا سَحَلَا كَلْذ ، هَتَّوَقُو نَامِي اِلَا
اَنْتَا يَح يَف عَوْسِي عَابَتَا مَلْعَتُو لِي جَنَالَا بَلَق يَف لَو خَدَلَا نَم اَعَم

©جميع الحقوق محفوظة 2014 – حاضرة الفاتيكان